لنفرض اطلاق سراح المساجين السياسيين !

يا عمال العالم، يا شعوب وأمم العالم المضطهدة، إتحدوا !

العامل التونسي

عدد خاص

عدد 36 * اوت 1974 * اشتراك في ١٥ أعداد: دينار * الثمن 100

لنجعل من محاكمة ابناء الشعب الصامدين في المعتقلات محاكمة لاعدائه

مرة اخرى ينظم النظام الدستوري "مهزلة قضائية" ويقدم ما يزيد عن ٢٤٠ مناضل ومناضلة لمحاكمة استثنائية بتهمة التآمر على امن الدولة والاحتفاظ بمنظمة غير مرخص فيها، والتلب في رئيس الدولة الخ... من التهم المختلفة والملفقة التي عودنا بها النظام الدستوري منذ استلامه للسلطة عام 1957 .

لكن هذه المرة ولاول مرة لم يهيء النظام لهذه المحاكمة الظالمة بحملة دعائية من شانها ان تهيء الرأي العام الوطني والعالمي للاحكام القاسية التي عودتنا عدالته الماجورة بتسليطها على المناضلين في مثل هذه المناسبات . وعلى العكس من ذلك فهو يحاول اليوم تنظيم هذه المحاكمة الجديدة في جو من السرية والكتمان وبصورة استعجالية بعد ان سبّق لها بقرارات عفو شملت ٤١ من الطلبة الديمقراطيين الذين حكم عليهم بالسجن بعد احداث افريل الماضي كما شملت بعض العناصر المغضوب عليهم من الطبقة الحاكمة امثال عمر شاشية ومحمد بن صالح ...

إن هذه المناورة الديماغوجية ليست غريبة عن الاحداث التي هزت بلادنا وعدد من البلدان الاجنبية في المدة الاخيرة . لقد اثبتت الاحداث التي هزت عددا من الانظمة الاقطاعية والفاشستية في اثيوبيا والبرتغال واليونان بان هذه الانظمة " لا يمكنها ان تجلس على رماحها " وان كل تصاعد للقمع الفاشستي يقابله تصاعد في الصمود الشعبي والمقاومة الثورية .

اما على المستوى الداخلي فقد اتسمت الاشهر الاخيرة بانتشار جبار للحركة الديمقراطية التي شملت الى جانب الجامعة، جميع معاهد الجمهورية والتي قرنت مطالبها النقابية والديمقراطية بمطلب اطلاق سراح المساجين السياسيين واحترام حق الشعب في ممارسة الحريات الديمقراطية . كما اتسم هذا العام بتصاعد لم يسبق له مثيل للنضال المطلبي للطبقة الشغيلة التي طرحت نفسها كقوة جبارة بامكانها ان تصمد في وجه الفاشستية وان توحد جماهير الشعب في نضالها من اجل التحرر الوطني والديمقراطية والوحدة العربية . أما

"البقية ص 2"

اطلقوا سراح جلبار نقاش ونور الدين بن خذر

"طالعوا المقال على ص 3"

الخبز والحرية للجماهير الشعبية

لنجعل من محاكمة أبناء الشعب الصامدين في المعتقلات محاكمة لأعدائه «بقيّة»

جماهير الفلاحين فقد كشفت الطبيعة الديماغوجية لبرنامج التنمية الزراعية، وصعدت من نضالها الديمقراطي من اجل حقها في الارض والمياه . كما ان جماهير البرجوازية الصغيرة في المدن من حرفيين وصغار التجار والموظفين قد لحقوا بركب الحركة الشعبية الديمقراطية ووقفوا في وجه النظام ليندّدوا بسياسة غلاء المعيشة وليطالبوا بحقوقهم الديمقراطية والنقابية. اما الطبقة الحاكمة فقد قويت عزلتها واشتد تناحرها سيما بعد فشل الوحدة التونسية-الليبية، وهي تحاول اليوم اعداد مؤتمر حزبها الهرم في شهر اكتوبر القادم لتصفية ما تبقى من انصار المستيري وبن صالح ولتكرس هيمنة الطغمة الفاشستية الموالية للامبريالية الامريكية والممثلة في الصياح وبلخوجة وبورقيبة الاب والابن ...

في هذه الظروف بالذات وبعد اشهر عديدة من الاعتقال والتعذيب والتنكيل، يقدم النظام هذه المجموعة الجديدة من المناضلين «الطلبة والعمال» امام محكمة امن الدولة .

ان جريمة هؤولاء الرفاق هو حبهم لجماهير شعبهم وايمانهم برسالة الطبقة العاملة في تحرير وطننا من الاستعمار الجديد وتحرير شعبنا من الاضطهاد الفاشستي والاستغلال الامبريالي .

ان جريمة هؤولاء الرفاق هو ايمانهم بالاشتراكية العلمية كطريق وحيد لخلاص الطبقة العاملة والانسانية من استغلال الانسان للانسان ونشرهم لهذه الافكار في اوساط العمال والشبيبة الثورية .

ان جريمة هؤولاء الرفاق هو تعلقهم بمطالب شعبنا الديمقراطية

* بمطالب طبقتنا العاملة في الزيادة في الاجور وفي الحياة الكريمة وفي احترام حرياتها النقابية والسياسية .
* بمطالب جماهير الشبيبة الطلابية والمدرسية في تعليم ديمقراطي لكافة ابناء الشعب وفي ثقافة وطنية علمية وشعبية .
* بمطالب جماهير الفلاحين في الارض وحماية املاكهم من نهب كبار الملاك وفي الاصلاحات الزراعية الضرورية لحياتهم .
* بمطالب جماهير البرجوازية الصغيرة في المدن من حرفيين وصغار التجار وصغار الموظفين لحماية قوتهم اليومي من تلاعب الاحتكارات الاجنبية وكبار التجار والبرجوازيين بالاسعار وما يتبعها من تدهور لظروف حياتهم .

ان جريمة هؤولاء المناضلين والمناضلات هو تعلقهم بمطامح شعبنا في الاستقلال الوطني والتضامن النضالي مع شعوبنا العربية ضد الصهيونية والامبريالية ومن اجل الاستقلال والديمقراطية والوحدة العربية .

ان جريمة هؤولاء المناضلين والمناضلات هي مقاومتهم للحصار الاعلامي الذي يفرضه النظام على نضالات شعبنا واصدارهم لصحف ونشريات اخبارية وسياسية تعرف بنضالات شعبنا

ان النظام الفاشستي العميل يريد ان يطمس هذه الاهداف السامية التي دفعت برفاقنا الى التضحية والتي تستجيب لمطالب شعبنا الاساسية وهو يتهمهم بالشيوعية، وبالعمالة للاجانب وبالالحاد والفوضوية وغيرها من التهم التي تحاول عبثا خلق هوة بين الحركة الشعبية والحركة الثورية واعاقتهم عن الالتحام والانصهار لتحقيق هذه الاهداف .

اجل ان محاكمة ٢٩ من جويلية هي محاكمة الطليعة الشيوعية التونسية .

نعم ان كل الرفاق الذين يمثلون امام المحاكم الماجورة ينتمون في اغلبهم الى حركات ماركسية لينينية منها منظمتنا «العامل التونسي» ومنها التجمع الماركسي اللينيني التونسي «بتونس» وتجمعات وافراد عرفوا بتعلقهم الاشتراكية العلمية ونضالهم المتواصل من اجل تحرير الطبقة العاملة والشعب .

لكن الشيوعيون ليسوا عملاء للاجانب ان العملاء الاجانب هم اولائك الذين اقاموا نظاما قمعيا فاشستيا على جثث شهداء الحركة الوطنية لخدمة مصالح الاحتكارات العالمية انهم اولائك الذين وضعوا انفسهم في خدمة الامبريالية والصهيونية العالمية وتنفيذ مخططاتها المعادية لشعوبنا العربية وشعوب العالم الثالث المضطهدة، انهم اولائك الذين اغرقوا بلادنا بالديون الاجنبية وفتحوا ابوابها للاستثمارات الامبريالية وباعوا عمالنا للاستغلال في الاسواق الاستعمارية، انهم اولائك الذين يعادون الثقافة الوطنية ويبثون الثقافة الامبريالية ويدعون الى الفرنكوفونية، انهم جماعة النظام القائم واذنابهم العملاء .

اما الشيوعيون فانهم وطنيون وامميون في آن واحد: انهم يناضلون من اجل تحرير وطننا من الهيمنة الامبريالية، من اجل تحرير فلسطين، من اجل وحدة الشعوب العربية، وهم امميون في نفس الوقت يناضلون من اجل وحدة عمال العالم ضد الامبريالية والبرجوازية ويناهضون الاضطهاد القومي والتمييز العنصري .

والشيوعيون ليسوا اعداء حرية المعتقدات والدينية انهم ضد تخدير الشعوب بالافكار الدينية انهم ضد استعمال الدين لتغطية الفوارق الطبقية وضد الاخوة الكاذبة بين العامل والعرف والفلاح والاقطاعي والطالب والبوليس .

ان بورقيبة بعد ان تهجم على الاسلام في اول عهده يعمد اليوم الى الطرق الامريكية والسعودية، في استعمال الدين لتخدير الشعب ومنعه من الوعي بالعداوة القائمة بينه وبين النظام .

والشيوعيون ليسوا فوضويين ولا انقلابيين . انهم ثوريون يؤمنون بانه لاخلاص للشعب من الاستغلال والاضطهاد الا بالثورة . والثورة عند الشيوعيين ليست انقلابا عسكريا ولا ارهابا فرديا لبعض الافراد، انما العنف الثوري الذي تمارسه الجماهير الشعبية الواعية والمنظمة والمسلحة ضد اعدائها الامبرياليين والعملاء من اجل اسقاط النظام الفاشستي واقامة نظام الديمقراطية على اعدائه الامبرياليين والعملاء .

والشيوعيون لا يريدون فرض الاشتراكية بل يعتقدون ان ضرورة بناء المجتمع الاشتراكي لم تنضج بعد في بلادنا وانه يتحتم على جماهير الشعب ولطليعته الثورية ان تقيم نظاما ديمقراطيا شعبيا تتحالف فيه كل الطبقات والفئات الشعبية التي لها مصلحة في تحرير الوطن وتوزيع الارض على الفلاح والاستجابة لكل مطالب الشعب الديمقراطية : العمل للعاطلين والعودة للمهاجرين والكرامة للعمال والعلم والثقافة لكل ابناء شعب . ان تحقيق هذه المهام هو الذي يسمح لنا بالانتقال في مرحلة لاحقة الى المجتمع الاشتراكي مجتمع العدالة والحرية .

انا نعتقد انه لا يمكن لجماهير شعبنا ان تحرز النصر لنضالها بدون قيادة الطبقة العاملة الواعية برسالتها والمنظمة في حزبها النضالي : الحزب الشيوعي الماركسي اللينيني وان جريمة رفاقنا الكبرى التي لن يغفرها لهم النظام هي تصميمهم على بناء حزب الطبقة العاملة التونسية . لقد كانت الكلمة الوحيدة التي تفوه بها الرفيق احمد بن عثمان امام جلاديه : عذبوا ما شئتم واقتلوني ان اردتم لكن هذا لن يمنع منظمتنا من بناء حزب الطبقة العاملة .

اجل لن يمنعنا التعذيب والتنكيل والسجن والقتل من بناء حزب العمال في خضم نضال الشعب .

اجل لن توقف الرجعية والامبريالية والصهيونية عجلة التاريخ

* الى الامام من اجل التحرر الوطني والديمقراطية الشعبية والوحدة العربية
* الى الامام من اجل بناء حزب العمال
* مزيدا من النضال من اجل اطلاق المساجين السياسيين
* يا عمال العالم وامم وشعوب العالم المضطهدة اتحدوا

أطلقوا سراح

جلبار نقاش و نورالدين بن خذر

نورالدين بن خذر وجلبار نقاش من مؤسسي منظمتنا عام ١٩٦٣ ومن قادتها التاريخيين الذين تكالب ضدهم النظام منذ ما لا يقل عن عشر سنوات .

وقد حكم النظام عليهما عام ١٩٦٨ بستة عشر سنة ونصف لكل واحد منهما ، ثم اطلق سراحهما مع كل المساجين السياسيين في مارس ١٩٧٠ عندما اضطر النظام الى التراجع امام غضب الجماهير الشعبية وصمودها على سياسة التفقير التي تمت تحت اشراف الامبريالية الامريكية بقيادة البرجوازية البروقراطية العميلة وزعيمها بن صالح من ١٩٦١ الى ١٩٦٩ .

وما ان اطلق سراحهما حتى وقعا من جديد تحت مضايقات وتتبعات اعوان الدستور ومخابراته . فوضع نورالدين بن خذر في الاقامة الجبرية بضيعة معزولة في الوطن القبلي (باطرو) ونقاش في بو سالم حيث استعمل النظام الرجعي كل الوسائل لعزله باستعمال العنصورية ضده لانه من اصل يهودي الشيء الذي لا يغير شيئا من ايمانه بقضية الشعب التونسي ومطامحه المشروعة في معاداته للصهيونية والامبريالية .

وفي نضالات فيفري ١٩٧٢ تم ايقافهما لمدة شهرين ونقل نورالدين الى الاقامة الجبرية في "طبلبة" ونقاش في "النوردانين" حيث بقيا حتى ١٨ ديسمبر ١٩٧٢ حين تم ايقافهما من جديد وحكم عليهما بعام سجن بعد الاستئناف .

واثناء الحملة التعسفية الاخيرة في نوفمبر ، ديسمبر ١٩٧٣ ، وجانفي فيفري ١٩٧٤ ، رغم انتهاء المدة المحكوم عليهما بها ، رفض النظام اطلاق سراحهم ملمحا بهم من جديد تهمة التآمر على "امن الدولة" والثلب في شخص "الخائن الاكبر" بورقيبة ، والحث على الفوضى والتشويش ، وغير ذلك من التهم التي لم يعد يسلم منها الامن هم في حزب الدستور ونظامه وحتى البعض من هؤولاء لم يعد سالما منها .

ورفع النظام عن رفيقانا في شهر افريل الماضي ، اثناء صعود النضالات الشعبية ، قرار العفو الصادر بشانهما في نفس الوقت الذي قرر فيه محاكمتهما من جديد للتهم المذكورة .

وامام الاحتجاجات التي ارتفعت ضد هذا القرار الساخر اضطر النظام الى التراجع عن محاكمتهما قائلا بان التحقيق لم يثبت مساهمتهما في الحركات الاخيرة . ورغم ذلك واصل مناورته وتطبيق قراره الساخر برفع العفو عنهما ، والذي يتنافى وكل القوانين المعمول بها في كل بلاد العالم ، والتي يعترف بها النظام الدستوري هناك .

ان هذه العملية مناورة لعزل رفيقانا وتركهما سنوات وسنوات في زنزانات النظام بدعوى انه لم يفعل سوى تطبيق حكم سابق ليس له علاقة بما هو جار اليوم وبالمحاكمة القادمة ، وذلك ما شرع في تطبيقه ، حيث عزلهما عن بقية المساجين في زنزانات منفردة ، ومنع عنهما كل وسائل الكتابة والقراءة والاتصال بالخارج . ومنع حتى المحامين من الاتصال بهما بدعوى ان قضيتهما انتهت وليس هناك اي داع لوجود محاميهما . ورفيقانا اليوم يناضلان في زنزانات برج الرومي ضد هذه القرارات الساخرة ، وضد ظروف العزلة المقصود بها اضعافهما جسمانيا وادبيا حتى يتخلص النظام منهما مثلما فعل مع المناضل النقابي "السعداوي" ومثلما فعل مع المناضلين الوطنيين الذين عارضوا بالكفاح المسلح خيانة بورقيبة عام ٥٦ .

* ولكن النظام لم يفلح في عزل رفيقانا ، ولن نسكت على هاته الوسائل ، ونعاهدهما على مواصلة الكفاح في الطريق التي شقاها لتنظيمنا ومن اجل الاهداف التي هما الان في زنزانات بورقيبة لتحقيقها .

* علينا ان نفضح هاته المناورة الدنيئة والتعريف بها ، وتجنيد كل القوى لايقافها واطلاق سراح بن خذر ونقاش .

إصلاح أخطاء بالعامل التونسي عدد 35

ورد خطأ في العدد الاخير من جريدتنا فيما يتعلق بتنظيم اضراب الجوع للتنديد بالقمع ومساندة ضحاياه . فقد قلنا بان "اللجنة التونسية للاعلام والدفاع عن ضحايا القمع" هي التي نظمت هذا الاضراب بينما هي "لجنة العمل والنضال للاتحاد العام لطلبة تونس" هي التي نظمته وكذلك الحملة التي وقعت في باريس عندما زار الصياح هذه المدينة في شهر افريل .

ونعتذر عن هذا الخطأ الذي لم يقصد منه "تشويه الحقيقة" ولا يمثل موقفا سلبيا من "لجنة العمل والنضال للاتحاد العام لطلبة تونس" بباريس ومساندة منظمتنا وجريدتنا لنقابة الطلبة لم ولن تفتر ومقاومتنا لاعدائها لم ولن تقف . ونعتذر مرة اخرى عن هذا الخطأ ونجدد لجمهور الطلبة مساندتنا لنضالهم وللمنظمات التي يختارونها بحرية وديموقراطية لتمثيلهم والدفاع عن مطالبهم التي تمثل جزء لا يتجزأ من مطالب شعبنا التي وضعت جريدتنا نفسها في خدمتها .

فيما يتعلق ببعض الارقام الواردة في الافتتاحية ، نعتذر لدى القراء والمناضلين لبعض الاخطاء المطبعية وهذه هي التصحيحات :

— ثمن البنزين : 165 م لا 170 م . — ثمن السكر : من 120 م الى 170 م لا من 170 م الى 240 م . — اكثر من 300 طالب منعوا من اجتياز الامتحان لا 3000 .

ونرجو من القراء والانصار ان يعذرونا ويساعدونا على التنبيه للاخطاء التي قد لا نتفطن لها . هذه الاخطاء ليست للمغالطة والمبالغة كما قد يظن البعض ، وجريدتنا مفتوحة لكل الملاحظات والانتقادات وعازمة على تجاوز نقاط ضعفها واخطاءها ، ودور القراء حاسم في تحقيق ذلك .

تباع العامل التونسي في هذه المكتبات

Librairie "NORMANDIE" BETHUNE" 76, Boulevard SAINT-MICHEL 75, Paris 6e

Librairie FEDEROP 7, rue des trois Marie Lyon 5ième

Librairie FRANCOIS MASPERO "LA JOIE DE LIRE" 40, rue Saint-SEVERIN 75 Paris 5e

Librairie "LIRE" I6, rue SAINTE I3, MARSEILLE

Librairie "LES HERBES SAUVAGES" 70, Rue de BELLEVILLE 75020 PARIS .

Librairie "LE TEMPS DES CERISES" 50, BD DE LA MADELEINE 06 NICE.

الاشتراكات
10 اعداد : دينار
تبعث الاعانات والاشتراكات والحوالات للحساب الجاري بالبريد :
C.C.P. 31.451.00 LA SOURCE
EL AMEL TOUNSI

العامل التونسي
عنوان المراسلة :
EL AMEL TOUNSI
B.P. 134
75663 Paris Cedex 14

Dépôt Publication : M. POLLAT Impr. N.P.P., Paris-20e

من هم ضحايا القمع الذين تنتصب من اجلهم محكمة امن الدولة

ان المحاكمة الحالية تدخل في سلسلة المحاكمات وعمليات الارهاب التي قام بها نظام بورقيبة العميل منذ انتصابه لضرب كل التعبيرات النضالية للجماهير الشعبية الكادحة وطليعتها الثورية، حتى يتمكن من خدمة مصالح الامبريالية والطبقات الرجعية المتحالفة معها في بلادنا على حساب الشعب .

فهاته المحاكمة ليست سوى مواصلة لسياسة القمع والاضطهاد التي بدأت مع "لجان الرعاية" وقبلها لابادة الحركة الشعبية المسلحة ، وتواصلت في منع الحريات واخضاع النقابات والمنظمات الجماهيرية لهيمنة حزب الدستور ونظامه العميل ، وفي تفقير الجماهير الشعبية في العمد ن والارياف تحت شعار "التعاضد" و "الاشتراكية" الدستورية ، وفي اطلاق النار على متظاهري القيروان عام 1961 ، واعدام عشرة من المواطنين والحكم على آخرين بالاشغال الشاقة اثر محاولة الانقلاب ، مرورا بقمع الجماهير الفلاحية المعادية في وجه سياسة التفقير سواء كان ذلك في مساكن والورد انين والهوارية والمكناسي ودقاش ، وبقمع النضالات العمالية في سيدي فتح الله وصفاقس ، والمناجم وباب سعدون بالعاصمة ، والتعسف الذي لاقته حركة الشباب منذ الستينيات الى يومنا هذا .

وتاتي هذه المحاكمة بعد سلسلة من مثيلاتها التي استهدفت الحركة الثورية عام 67 و 68 و 71 و 72 و 1973 (والعدد لا يحصى) لتتوج حملة التعسف التي عرفتها البلاد منذ نوفمبر 1973 ، والتي استهدفت ما يزيد عن 600 مناضل من ابناء الشعب الذين رفضوا ـ مع الجماهير الشعبية وفي طليعتها ـ الخضوع والاستسلام لسياسة الارهاب والاضطهاد الذي تسلطه الامبريالية بتحالف مع الطبقات الرجعية المحلية ، على جماهير شعبنا العاملة عن طريق جهاز الدولة الدكتاتوري والحزب الدستوري العميل .

وامام مثابرات النظام واجهزة الاعلام الامبريالية التي تقوم بمؤامرات صمت عما يجري في معتقلات بورقيبة ، وامام محاولات التشويه التي تستهدف المناضلين الثوريين والحركة التي ينتمون لها ، نرى لزاما علينا ضرب هذا الحصار والتعريف بهؤلاء المناضلين ، ليعرفهم الشعب ويتضامن معهم لانهم ابناؤه الذين وضعوا حياتهم في خدمة كفاحه وانارة السبيل لتحقيق اهدافه ومطامحه السامية .

فمن هم هؤولاء الذين يحاكمهم نظام بورقيبة العميل؟

انهم قبل كل شيء ابناء الشعب الصامد في كفاحه ضد الامبريالية والطبقات الرجعية المتحالفة معها من اجل نهب الب... لاد

أحمد بن عثمان الرداوي

من مواليد عام 1945 بالمكناسي بولاية قفصة من عائلة تفقرت بعد ان كانت تعيش من تربية الاغنام على طريقة البدو الرحل . وقد بدا النضال في صفوف الحركة الثورية منذ ان تفتحت على الحياة السياسية بوصوله للجامعة عام ١٩٦٥ ـ ١٩٦٦ وكان من النحايا الاولى لحركة الشباب الثوري في الجامعة اذ اوقفه البوليس الدستوري لاول مرة عام ٦٦ ، ومن جديد عام ١٩٦٧ نظرا للدور اللامعي الذي كان يلعبه في التنظيم الديمقراطي والمناهض للامبريالية ، في الجامعة التونسية في صفوف منظمتنا الناشئة . وحكم سنة ١٩٦٨ وهو طالب بكلية الآداب من طرف محكمة امن الدولة باثنا عشر عاما ونصف مع الطرد النهائي من الجامعة وكل المعاهد بالبلاد . وعندما افلست سياسة النظام بقيادة البورجوازية البيروقراطية العميلة للامبريالية الامريكية (وعلى راسها بن صالح) اضطر النظام لاطلاق سراحه مع كل المساجين السياسيين في مارس 1970 وارساله في الاقامة الجبرية الى صفاقس ثم الى تونس حيث اوقف من جديد في افريل 1971 اثر مظاهرة عمال البلدية ، و تحرك العمال التابعين لادارة الاشغال الفلاحية . وبقي في السجن حتى نوفمبر ١٩٧٢ حيث وقع اطلاق سراحه مؤقتا . فدخل مستشفى الرابطة ثم اربانة نتيجة المعاملة الوحشية التي اثرت بصحته طوال توقيفه . ثم حكم عليه بالاقامة الجبرية بقرية القلعة الصغيرة بالساحل لمدة ١٠ سنوات ، وفر من المستشفى عندما علم بقدوم البوليس لتوقيفه في بداية ١٩٧٣ وبقي بعيدا في السرية الى ان اوقف من جديد يوم ٢٠ ديسمبر على الساعة الثانية من الليل حيث اقتحم ٣٠ عونا مساكن منزله وحملوه في سيارة "بوب" الى محلات البوليس السرية وسلطوا عليه كل انواع التعذيب من تقليع الاظافر وقلع الراس من اللحم بالكلابيب ، وماء الفرق في "المحاشم" والكهرباء ، وعملية "الدبوزة" التي يجلسون عليها المناضل ، وغير ذلك من المهانة التي تدل على مستوى الانحطاط والكره الذي يكنه بوليس بورقيبة للشعب وابنائه الصامدين .

ورغم كل ذلك ـ وكالعادة ـ لم ينعدم الرفيق بن عثمان ، وجابه اعدائه بروح نضالية عالية ، وبايمان راسخ . وكل ما قاله لهم اثناء التحقيق وكل انواع التعذيب : " تقتلوا او لا تقتلوا ، حزب العمال سوف نبنيه !"

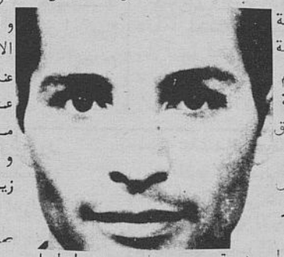

وامام هذا العمود و هذا التصرف البطولي لم يجد العدو الا اللجوء الى وسائل تاهر جبنه وضعفه ، فرفع عنه قرار العفو الصادر بشأنه عام 1970 وغلله عن بقية المناضلين فهو يعيش اليوم معزولا في زنزانات برج الرومي وليس له الحق حتى في زيارة اقاربه .

و لكن ذلك لم ينل من صموده شيئا ، لان الاهداف التي ضحى من اجلها بن عثمان ـ وبقية المناضلين ـ لا بد ان يحققها شعبنا في كفاحه المرير ضد اعدائه ، وسيدفع العملاء والرجعيون غاليا ثمن اساليب قمعهم واضطهادهم .

والحركة الماركسية اللينينية بكل فصائلها ، تعاهد احمد بن عثمان على المضي قدما في بناء حزب العمال ، والشعب كله يعاهده على تحقيق ما هو يقاوم من اجله في محلات البوليس وفي زنزاناته وتحت تعذيب كلابه .

نداء: بمناسبة المحاكمة يجب علينا تعبئة كل طاقاتنا لكي نندد و نفضح الاضطهاد و التعسف الامبريالي و الرجعي المسلطين على كل الفئات و الفئات الشعبية يجب علينا ترويج الاخبار على الاعتقالات و التعسف المتواصل و مساندة المعتقلين السياسيين الذين يعيشون في ظروف قاسية و ذلك بمراسلتهم و الارسال لكل واحد منهم هدايا او رسائل او مولات بريدية ("ماندات") تعبيرا على تضامن كل المناضلين و الجماهير الشعبية معهم .

مكاتبة تكون باسم اي معتقل بالعنوان التالي :

- بالنسبة للمناضلين : الاسم و اللقب ـ سجن سياسي السجن المدني ببرج الرومي الناظور ـ بنزرت ـ تونس

- بالنسبة للمناضلات : الاسم و اللقب ـ سجينة سياسية سجن النساء ، منوبة ، تونس

وتحويلها الى قاعدة لعناوراتها ضد شعوب المنطقة ، واخضاع الجماهير الواسعة لمهيمنتها واستغلالها . وهؤلاء المناضلون آمنوا بقضية شعبهم ووضعوا انفسهم في خدمة نضالهم .

وهؤلاء المناضلين ليسوا عناصر معزولة تعمل بطرق فردية ، وانما ينتمون الى منظمات ثورية لها تاريخها في كفاح شعبنا في السنوات الاخيرة ولها ماض في مجابهة البوليس واساليب قمعه . واذا كانت الاغلبية الساحقة تنتمي الى منظمتنا " العامل التونسي " فهناك من بينهم من ينتمون الى التجمع الماركسي اللينيني التونسي " وهم جميعا من كلا المنظمتين ينتمون الى الحركة الماركسية اللينينية ، ولهذا السبب وجه النظام قمعه اليهم ، لان الماركسيين اللينينيين في بلادنا ـ مثلما هو الحال في كل العالم ـ

[illegible] قضية العمال والشعوب المضطهدة ، واتخذوا كمذهب لهم ايديولوجية الطبقة الشغيلة ، ايديولوجية الطبقة الاجذر في النضال الديمقراطي والوطني ، والاقدر على قيادة كفاح الشعب والسير به من نصر الى نصر بدون تذبذب ولا فتور ، حتى القضاء على كل اعدائه ، وتحقيق المجتمع الاشتراكي الذي تمحى فيه كل انواع الاضطهاد واستغلال الانسان للانسان .

وذلك ما يخشاه الامبريالية والرجعية وذلك ما لم يغفره نظام بورقيبة العميل لهؤلاء المناضلين الذين اختاروا صف الطبقة الشغيلة والجماهير الشعبية المحرومة والمضطهدة ، وآمنوا بان الشعب ، والشعب وحده ، هو صانع التاريخ وعلى هذا الاساس وضعوا حياتهم في خدمة قضيته لتوعية الجماهير بقوتها وقدرتها على سحق اعدائها ، وتوضيح الطريق الى تحقيق مطامحها السامية في الاستقلال والديمقراطية ، طريق الثورة الشعبية المسلحة بقيادة الطبقة الشغيلة وحزبها الشيوعي ، طريق التحالف بين العمال والفلاحين كقاعدة اساسية لبناء جبهة شعبية معادية للامبريالية وعملائها ، تضم كل الطبقات الثورية والقوى الوطنية ولانهم آمنوا بهذا الطريق واخذوا على عاتقهم توعية الشعب بضرورتها لتحقيق مطامحه ، لانهم لم يبخلوا في فضح اعداء الشعب وكل المناورات التي تلجا لها القوى الانتهازية بكل فصائلها لاستغلال نضاله لاغراضها الانانية ، لاجل كل ذلك هم الان في سجون النظام وتحت تعذيب كلابه ، ولاجل كل ذلك سوف يحاكمون .

* فلنتجند للتعريف باهدافهم ومواصلة الكفاح من اجل تحقيقها من كل جماهير شعبنا ، ولنجعل من محاكمتهم ، محاكمة الشعب لاعدائه والمجد لكفاح الشعب وصمود ابنائه المناضلين .

المنجي الثوني:

٢٥ سنة بقي عاطلا عن العمل بعد ما اطرد بصفة تعسفية من مدرسة طريق العين في صفاقس اثر مظاهرات الاحتجاج سنة ١٩٧٠ على زيارة روجرس وزير خارجية الاستعمار الامريكي . ابن عائلة فقيرة : ابوه يعمل خضارا صغيرا في باب الديوان بصفاقس . سجن في فيفري ٧٠ ثم في فيفري ٧٢ حيث بقي في السجن الى شهر جوان ثم اطلق في سراح مؤقت . اوقف من جديد في نوفمبر ٧٣ ، و ركزت عليه العصابة الفاشستية قمعها الى درجة انه حمل الى المستشفى ، و لا زال حتى الآن يعيش معزولا عن بقية المساجين .

رؤوف العيّادي:

٢٤ سنة ، من مواليد صفاقس ، ابوه يعمل سائق كميون طالب بالسنة الاولى في علم الاجتماع ، اوقف في شهر فيفري ١٩٧٢ و بقي في السجن حتى شهر سبتمبر . ثم وضع في سراح مؤقت الى شهر ماي ٧٣ حيث دخل السرية حتى ٢١ نوفمبر ١٩٧٣ حيث اوقف من جديد . و ما زالت الى اليوم يداه في الاغلال (السلاسل) و هو في عزلة عن بقية الرفاق .

أحمد كرعود:

٢٣ سنة ، مولود في القيروان ، من عائلة فقيرة جدا ، طالب في علم الاجتماع ، اوقف لاول مرة في فيفري ٧٢ و بقي في السجن الى سبتمبر حيث اطلق في سراح مؤقت وعادت في ديسمبر ٧٢ عصابات القمع للبحث عنه فدخل السرية حتى ديسمبر ٧٣ حيث سجن من جديد .

عمار منصور:

٢٣ سنة ، مولود في قبلي (ولاية قابس) من عائلة فقيرة جدا و لها ١٠ اولاد . ابوه عاطل عن العمل . طالب في السنة الرابعة آداب عربية . اوقف لاول مرة في نوفمبر ٧٣ ، و تعرض الى عذاب وحشي فضيع : كحرقه بالسجاير كما تعرض اكثر من غيره الى معاملات التفرقة الجهوية التي امتاز بها النظام الدستوري و اظهر رفيقنا صمودا كبيرا و مقاومة رائعة امام المجرمين و دافع على مبادئه الثورية و على حقوق الطبقة الشغيلة و كل الجماهير الشعبية .

الهاشمي الطرودي:

٢٨ سنة ، استاذ مساعد عاطل عن العمل ، ابن فلاح فقير من نفطه . سجن اثر اثر المظاهرات الكبيرة التي عرفتها البلاد في مارس ٦٨ و حوكم بسنتين . اطلق سراحه في جانفي ٧٠ و بقي تحت الاقامة الجبرية في نفطه . ثم اوقف من جديد اثر احداث فيفري ٧٢ و بقي في السجن الى اكتوبر ، و وضع في سراح مؤقت ثم القي عليه القبض في ماي ٧٣ و تعرض الى الضرب الشديد من طرف سلطات الارهاب و نتج عن ذلك كسر في ساقه . و رفع النظام اخيرا قرار العفو الصادر في حقه عام ١٩٧٠ و سيحاكم من جديد رغم انه في السجن منذ اكثر من عام .

عبد الله الرويسي:

٢٨ سنة ، من قرية دقاش (ولاية قفصة) ، ابن فلاح فقير ، استاذ مساعد عاطل عن العمل ، اوقف سنة ٦٨ و سجن لمدة سنتين ، اطلق سراحه في جانفي ١٩٧٠ و وضع تحت الاقامة الجبرية في تونس العاصمة ، التي عليه القبض من جديد في فيفري ٧٢ . اطلق في سراح مؤقت في شهر اكتوبر من نفس السنة ، ثم سجن من جديد ايام الحملة التعسفية الاخيرة في ١٧ نوفمبر ٧٣ و تعرض الى شتى انواع التعذيب و هو الآن في برج الرومي . و رفع قرار العفو الصادر بشانه عام ١٩٧٠

عمار الزمزمي:

٢٤ سنة ، طالب في السنة الرابعة آداب ، من مواليد الحامه (قابس) ، من عائلة فقيرة جدا . اوقف لاول مرة يوم الاحد ١٨ نوفمبر ٧٣ ، و مارسوا ضده كل انواع العذاب و الارهاب (تعليق ، ضرب ، كهرباء ...) واظهر رفيقنا صمودا و مقاومة ثورية رائعة امام تعسف البرجوازية العميلة .

عبد الرزاق النعري:

٢٤ سنة ، عامل في شركة الكهرباء و الغاز ، اوقف لاول مرة في فيفري ٧٣ و حكم عليه في افريل ٧٣ بعدم سماع الدعوى في قضية سياسية . ثم تم القاء القبض عليه من جديد في نوفمبر ٧٣ و تعرض الى كل اصناف التعذيب

طاهر بن عم:

٢٤ سنة استاذ في الاقتصاد ، عاطل عن العمل ، من عائلة فقيرة جدا ، اوقف في فيفري ٧٢ و بقي مدة شهر في السجن ، ثم اطلق في سراح مؤقت ، و اوقف من جديد في نوفمبر ٧٣ .

عبد الرحمان الترنسي:

٢٧ سنة ، من قرية الماتلين (ولاية بنزرت) ، مجاز في المكتبات ، اوقف لاول مرة في نوفمبر ٧٣ .

« البقية ص 6 »

من هم ضحايا القمع...

"بقية"

● نجيب العش : ٢٣ سنة ، طالب في الاقتصاد ، مولود بصفاقس ، اوقف لاول مرة في نوفمبر ٧٣ ، مارس بوليس بورقيبة الفاشستي ضده كل انواع التعذيب ولكنه ابدى صمودا رائعا وعزيمة ثابتة .

● العروسي الغربي : ٢٥ سنة ، طالب في السنة الرابعة علم اجتماع ، من باجة ابن فلاح صغير ، اوقف لاول مرة في فيفري ٧٢ وبقي في السجن قرابة ٢٠ يوما . واوقف كذلك في نوفمبر ٧٣ ولم يطلق سراحه الا في شهر جانفي ٧٤ ليوضع تحت الاقامة الجبرية لمدة ١٠ ايام ، ثم القي عليه القبض من جديد في مارس ٧٤ .

● محمد اللوز : ٢٣ سنة ، من صفاقس طالب في السنة الثالثة فلسفة ، من عائلة فقيرة ، اوقف لاول مرة في نوفمبر ٧٣ في اريانة حيث اقتحم البوليس بالسلاح بيته واوقفه في الليل .

● سلوى فروخ : استاذة ، ٢٦ سنة مولودة بصفاقس اوقفت لاول مرة في نوفمبر ٧٣ ، وقد ابدت الرفيقة صمودا رائعا امام وحشية البوليس رغم التعذيب والاهانات الكثيرة التي لاقتها . وبعد ان اطلق سراحها وقع توقيفها من جديد وهي الان في سجن منوبة للنساء معزولة في انتظار المحاكمة .

● رضا اللوز : عامل في بلدية صفاقس ، من عائلة فقيرة ، اخ الرفيق منجي اللوز

● خميس بن هنية : ٢٣ سنة ، من سوسة ، من عائلة فقيرة ، طالب في السنة الثالثة آداب عربية ، اراد البوليس القاء القبض عليه في سبتمبر ٧٣ ، فدخل في السرية الى ان تم توقيفه في ديسمبر بالجنوب .

● حمدة معمر : استاذ في معهد اولاد حفوز في القيروان ، اوقف لاول مرة في نوفمبر ٧٣ .

● محمد الطرودي : ٢٣ سنة ، طالب في كلية الاداب بالسنة الثانية آداب عربية ابن فلاح فقير من نفطة ، حكم عليه لاول مرة في صيف ٧٢ بـ ١٥ يوم سجن بتهمة مساعدة مناضلة على الخروج من تونس ، واوقف من جديد في ماى ٧٣ مع اخيه الهاشمي وقد وقع اطلاق سراحه اخيرا .

حيزم : مهندس بولاية القصرين (سبيطلة) اوقف لاول مرة في نوفمبر ١٩٧٣ .

قائمة الخونة المرتدين !!

* احمد السويسي : ٢٣ سنة ، طالب في الاقتصاد ، مولود في قرقنة ، ابوه معلم اوقف لاول مرة في فيفري ٧٢ وبقي في السجن الى جوان حيث خرج في سراح مؤقت الى ان اوقف من جديد في نوفمبر ٧٣ . لم تكن تصرفاته مع البوليس البرقيبي مسؤولة ونضالية . انه من الذين خانوا مبادئ الثورة التي يتحتم على الطليعة الثورية المقاومة والصمود في وجه اعداء الشعب .

* بشير الهرماسي : ٢٤ سنة ، من مواليد قفصة ، طالب في السنة الثالثة علم اجتماع ، اوقف لاول مرة في فيفري ٧٢ واطلق سراحه بعد مدة قصيرة ، ثم قبض عليه من جديد في نوفمبر ٧٣ . وكانت تصرفاته انخذالية ومعادية لمصالح شعبنا

* سعد الدين بن علية : شهر "الاستاذ" ٢٦ سنة ، كان طالبا ثم اصبح عاطلا عن العمل ، اوقف لاول مرة في نوفمبر ٧٣ ، لم يبدي هذا الخائن اية مقاومة امام البوليس ، بل كان انتهازيا في كل تصرفاته . لقد داس هذا المتامر كل المبادئ الثورية التي كان يتشدق بها وعمل ضد مصالح جماهيرنا الشعبية .

* نور الدين بوزيد : ٣٠ سنة سينمائي مولود في صفاقس ، من عائلة غنية (ابوه من كبار الفلاحين في المنطقة) اوقف لاول مرة في نوفمبر ٧٣ . لقد خان بشكل يميني رفاقه وقضية الطبقة الشغيلة والجماهير الشعبية ، لقد عبر في كل مواقفه عن تامره ضد الثورة وشعبنا ووقف موقف العميل للبوليس الفاشستي ان مثل هذا العنصر سيحاسبه التاريخ وجماهير شعبنا المناضلة مثلما تحاسب اعداءها الرجعيين والامبرياليين .

من صمود المناضلين في المعتقلات !

* رغم الاهانات واساليب التعذيب الوحشية ، اظهر اغلب المناضلين صمودا كبيرا امام البوليس ، ومن بين الصامدين مناضل رفض ان يقول " يحيا بورقيبة " رغم التعذيب الوحشي الذي سلط عليه لمدة يوم كامل . ونذكر من المناضلين الصامدين الرفيق احمد بن عثمان الذي تعرض لكل انواع التعذيب الوحشية التي وصلت لها العصابة الفاشية (كاستعمال الكهرباء ، وتقليع الاظافر ، وقطع اطراف من اللحم بالكلاليب والاهانة التي تدل على مستوى انحطاط اعوان الدستور وبوليسهم) . ورغم كل ذلك اثبت المناضلون روحا نضالية عالية ، وعقيدة ثورية راسخة ادهشت البوليس الوحشي نفسه وافقدته الثقة في وسائله .

وقد بقي الرفيق رؤوف العيادي مدة طويلة موتوقا بالسلسل فوق فراشه ، لا يغادره الا عندما ياخذوه "لقاعة العمليات" للبحث تحت وسائل التعذيب ، ولم ينالوا من صموده وثيقته في النصر والمبادئ الثورية شيئا . ومن بين المناضلين الاخرين الذين تلقوا اشد انواع التعذيب نذكر : المنجي اللوز ، آمال الشعبوني ، خميس بن هنية ، عبدالله الرويسي وغيرهم .....

* زيادة على هذا الصمود والتمسك بالمبادئ الثورية والايمان الراسخ بقدرة الشعب على محق اعدائه ، قام المناضلون في المعتقلات ومحلات البوليس باحتجاجات جماعية وفردية على الاعمال الاجرامية التي يتعرضون لها يوميا :

- فاضرب الموقوفون "بنعسان" عن الطعام لمدة ٧ ايام احتجاجا على الظروف القاسية التي يعيشون فيها . وتم بعد ذلك نقلهم الى "الحبس الجديد" .

- واضربت المناضلة سلوى فروخ عن الطعام بمساندة مناضلتين اخرتين احتجاجا على التعذيب الوحشي الذي لاقته الرفيقة آمال الشعبوني . واستغل البوليس هذه المقاومة للتصعيد في تعسفه .

- وقام كل المساجين السياسيين باضراب جوع دام ٤٨ ساعة ، واتهم البوليس الرفيق المنجي اللوز بتحضير هذا الاضراب والحث عليه ، وزاد في تعذيبه له .

- وقام الرفيق احمد بن عثمان باضراب جوع فردي دام ٩ ايام تم باضراب ثان لمدة يومين لمساندة الاضراب الجماعي لبقية المناضلين .

● عبد المجيد بن ملوكة : ٢٤ سنة ، من مواليد سوسة ، طالب في الحقوق ، اوقف لاول مرة في نوفمبر ٧٣ .

● عزالدين الحزقي : ٢٥ سنة ، معلم في صفاقس ، اوقف لاول مرة في نوفمبر ٧٣ .

● فتحي المسدى : ٢٥ سنة ، من صفاقس عاطل عن العمل ، اوقف لاول مرة في نوفمبر ٧٣ .

● منجي المقني : اوقف لاول مرة في نوفمبر ٧٣ .

● ليلي بن تميم : ٢٤ سنة ، طالبة في السنة الرابعة تاريخ ، اوقفت لاول مرة في فيفري ٧٢ ، ثم اطلق سراحها ، وقبض عليها وهي تحاول تجاوز الحدود سريا وبقيت في السجن الى نوفمبر ٧٣ ولم يطلق سراحها الا في جانفي ٧٤ ، واوقفت من جديد في مارس ٧٤ وبقيت في سجن النساء بمنوبة الى ان اطلق سراحها اخيرا وهي في اقامة جبرية ببنزرت .

● هشام بن عصمان : ٢٧ سنة ، مولود بسوسة طالب في مدرسة التغذية ، اوقف لاول مرة في فيفري وبقي في السجن الى ١٦ سبتمبر حيث خرج في سراح مؤقت الى ان اوقف من جديد في نوفمبر ٧٣ .

● نجيب شلوف : اوقف لاول مرة في نوفمبر ٧٣

● الحمايري : اوقف لاول مرة في نوفمبر ٧٣

● يوسف شقرون : استاذ فيزيا وكيمياء في سوسة ، اوقف لاول مرة في نوفمبر ٧٣ .

● عايشة بن عابد : ٢٨ سنة من اريانة استاذة مبرزة في التاريخ ، اوقفت لاول مرة في ديسمبر ٧٢ وحكم عليها بسنة سجن ، وعام آخر مع تاجيل التنفيذ ، بعد الاستئناف ، وقد تم اطلاق سراحها اخيرا بعد ان قضت قرابة العام والنصف في سجن النساء بمنوبة .

● سالم بن يحي : ٢٦ سنة ، طالب في السنة الثانية تاريخ ، ابوه عامل في رصيف تونس (متقاعد) اوقف في فيفري ٧٢ وبقي في السجن الى شهر سبتمبر ثم وضع في سراح مؤقت الى ١٨ ديسمبر من نفس السنة ، حكم عليه بسنة سجن بعد الاستئناف . وتم اطلاق سراحه اخيرا بعد انتهاء المدة المحكوم بها .

وبعد ....

هذه قائمة المناضلين الثوريين الموجودين في سجون العملاء ويعيشون في ظروف اعتقال قاسية (اغلبهم في العزلة عن بعضهم وعن الخارج ، جوع ، برد تعذيب ...) و الذين تقع محاكمتهم حاليا من طرف محكمة امن الدولة واغلبية المناضلين والمناضلات من الاوساط الشعبية ومقتنعين بضرورة النضال (ما عدى الخونة الذين قدموا مصالحهم الشخصية على مصالح الجماهير الواسعة) من اجل الاطاحة بنظام الاستغلال والاضطهاد وبناء مجتمع ديمقراطي وطني ومستقبل اشتراكي مشرق .

ان التقاليد النضالية التي خلقتها جماهير الشعب الكادحة في نضالها اليومي ضد الحضور الاستعماري وحلفائه المحليين ، هذه التقاليد النضالية تتدعم وتتسع يوما بعد يوم ، ومن اجل ترسيخها والسير مع الشعب نحو الثورة الشعبية يضحي عشرات من رفاقنا المساجين بكل طاقاتهم وحياتهم لتحقيق هذا الهدف الثمين .

ان واجب الثوريين الوطنيين والديمقراطيين وكل جماهير شعبنا يفرض عليهم الوقوف جنبا لجنب مع ابناء الشعب المعتقلين وان هذه المحاكمة المزيفة لهي محاكمة لشعبنا الصامد يريد النظام البرقيبي العميل من ورائها تحطيم كل التحركات الشعبية وتعطيل بناء حزب العمال الذي سينظم ويقود الجماهير الشعبية الواسعة في نضالاتها الوطنية والديمقراطية فعلينا اذا ان نتجند ونتعبا اينما كنا لنجعل منها محاكمة الشعب كله لنظام بورقيبة المنهار واسياده الاستعماريين .

لالتآمر بين بورقيبة والحسن الثاني ضد أنصار الشعب المغربي ؟

في نطاق تآمر الرجعيين من اجل خنق الاصوات المناهضة للاستغلال والاضطهاد تم توقيف ثلاثة مناضلين (فلسطيني وسوري والثالث لم نتمكن من معرفة بلده) كانوا متجهين نحو المغرب للالتحاق بالمقاتلين ضد السفاح العميل الحسن الثاني ، من طرف البوليس التونسي الذي سلمهم للبوليس المغربي حيث تترقبهم اساليب القمع الوحشية التي توصلت لها المخابرات المغربية بالتعاون خاصة مع المخابرات الامريكية (C.I.A) . وماهاته الوسائل الا جزء من جهاز القمع الجاثم على صدر الشعب المغربي لكبت نضاله ضد هيمنة الامبريالية واضطهاد الاقطاع والرجعية . والشعب التونسي الذي يناضل من اجل نفس الاهداف ، وضد نفس الاعداء يساند كفاح الشعب المغربي ويندد بهذا التآمر بين بوليس بورقيبة والحسن

رسالة رفاق من تضامن ثوري الى المناضلين السياسيين !

ايها الرفاق المناضلون :

تمر اليوم اكثر من ثمانية اشهر وانتم في المحلات والخرب السرية التابعة لبوليس النظام الفاشستي الدستوري العميل . تمر هذه الاشهر وانتم في ابشع الظروف ، ويريد بورقيبة وعصابته الوحشية ان يحطموا عزيمتكم الحديدية ، وان يقتلوا فيكم روح النضال ، روح الثورة ، روح الايمان القوي بحتمية انتصاركم وانتصار قضيتكم لانها قضية شعب آمن بالكفاح آمن بالحرية وضحى بخيرة ابنائه ، فمنهم من هو في السجون ومنهم من استشهد في ساحة الصراع والمقاومة .

ان الحملة القمعية الواسعة التي انطلقت من شهر نوفمبر ٧٣ ومازالت متواصلة الى الان والتي امتدت الى كل الطبقات والفيئات الاجتماعية المضطهدة في بلادنا وحتى الى عمالنا في الهجرة ، والممارسات التعسفية والارهابية التي تعرضتم لها على ايدي بقايا الاستعمار ومجرمي لجان سلامة التراب وعصابات السفاح زرق العيون والفاشستي بلخوجة اظهرت بشكل واضح طبيعة نظام بورقيبة الطبقية البرجوازية ، والعميلة للاستعمار العالمي والمتحالفة مع الانظمة الرجعية العربية والافريقية ، والمعادية عداء تاما للجماهير الشعبية ولمطامحها الديمقراطية والوطنية .

ان اعتقالكم وصمودكم وتمسككم بالنضال الثوري من جهة ، ومن جهة اخرى القمع الوحشي الذي تسلطه عليكم السلطات الدستورية العميلة لا يمكنه الا زيادة تقوية وتجذير وتوسيع المد النضالي للطبقة الشغيلة والجماهير الشعبية .

بصمودكم ايها الرفاق داخل السجون المظلمة تساهمون في فضح حقيقة النظام البورقيبي الخائن و تكشفون يوما بعد يوم عن التناقضات الحادة التي تمزقه و تبعث البلبلة في صفوفه و تساهمون في توسيع و تدعيم النضالات التلقائية و الواعية التي ميزت و تميز المرحلة التاريخية الجديدة التي يعيشها شعبنا و عملتنا بالخارج .

فاحسن تحية لكم من رفاقكم و من جماهيرنا الشعبية و ارقى شكل من اشكال التضامن معكم لوفائكم و اخلاصكم للثورة هو تقدمنا بخطى ثابتة في طريق بناء حزبنا الثوري من اجل تنظيم و قيادة نضالات الطبقة الشغيلة و الجماهير الكادحة ضد النظام البورجوازي العميل و اسياده الامبرياليين .

"من مناضل سائر على دربكم "

المد الثوري للحركة الشعبية

تعيش بلادنا منذ شهر نوفمبر الماضي هجمة تعسفية كبيرة ، دائمة و متواصلة تجاوزت بكثير الحملات الارهابية لاعوام 68 ، 70 و 72 .
و بالاضافة الى مختلف المظاهر القمعية المتعددة ("رافلوات" ، حملات جماعية ، ايقاف سيارات و حافلات نقل ...) ، كثيرا هم المناضلون الذين اوقفوا و زج بهم في محلات البوليس و سجون النظام الدستوري العميل و عذبوا اشد العذاب (بالكهرباء ، باجلاسهم على القوارير - الدبابيز - تعليق ، تقليم شعر ، حرق بالسجائر ، تجويع ، تهديد بالقتل ...) و منهم من اطلق في سراح موقت و منهم من وضع في اقامة جبرية و منهم من ارسل للجيش و منهم من يحاكم اليوم . هذا العدد الكبير من المناضلين الذين اوقفوا من مختلف الطبقات و الفئات الشعبية ، ليس بحدث جديد في عهد الدكتاتورية البورقيبية ، فمنذ سنوات و الجماهير الشعبية الواسعة تعمد بثبات و تقاوم التعسف و الاضطهاد الامبريالي و الرجعي المسلط عن طريق النظام الدستوري العميل .

لقد ضاعفت جماهيرنا العمالية نضالاتها من اجل الخبز و الحرية . فبعد نضال عمال سيدي فتح الله (اكتوبر 70) و "السوبيتراس" (72) و شركة صفاقس قفصة (73) و الشركة القومية للنقل (ماي 73) و مناجم المتلوي و الرديف و ام العرائس و المظيلة (صيف 73) ، بعد هذه النضالات الكبيرة التي وصلت لدرجة الاصطدام العنيف بين البوليس و العمال و ذهب ضحيتها عدد كبير من العمال من بينهم الرفيقان الحبيب الطرابلسي و كمال الفطيري ، اصبحت التحركات العمالية يومية و امتدت الاضرابات من التجمعات العمالية الكبيرة الى الصغيرة منها ، ففي شهر مارس مثلا قامت اضرابات في تونس : عمال الرصيف ، عمال شركة البناء ، عمال شركة الكهرباء و الغاز بعمال شركة "باطا" لصنع الاحذية - و القصرين : عمال شركة الحلفاء - و فوشانة : عمال معصرة زيت الاكليل - و قفصة : عمال المناجم - و قابس : عمال الرصيف - ...

و بعد نضالات صفاقس الاخيرة و مظاهرات قفصة و قابس التي ساهم فيها الفلاحون الفقراء الى جانب العمال و التلامذة و العاطلين ، ما زال جو الغضب سائدا في الجنوب و في قلعة الاندلس هدد فقراء الفلاحين بمناسبة زيارة المجرم الاكبر بورقيبة للمنطقة برمية بالجبن المتعفن

و منذ اول السنة الدراسية و النضالات الجامعية متصاعدة : اجتماعات عامة - ملتقيات - اضرابات - مقاطعة لنشاط الحزب العميل - ... و قد تواصلت هذه النضالات الجامعية تحت شعارات : النضال ضد الهيمنة الامبريالية ، ضد الرجعية المحلية ، من اجل تمثيل شرعي للطلبة ، النضال من اجل اطلاق سراح المساجين السياسيين و النقابيين المجندين و النضال من اجل استقلالية الجامعة و حصانتها .

و ايضا تلامذة المعاهد الثانوية : امام الاضطهاد و التعسف المسلط على شبيبة المدارس و المستقبل الاظلم الذي تحضره لهم البورجوازية (تطريد جماعي ، ظروف العيش و الدراسة القاسية ، المراقبة الدائمة ...) لم يتوقف هذا القطاع على النضال ، و قد كانت السنة الدراسية حافلة بالنضالات الرائعة في كل من تونس و قفصة و القصرين و الكاف و منزل بورقيبة و بنزرت و كان هذا النضال من اجل خلق نقابة قومية للتلامذة التونسيين ، نقابة حرة و ديموقراطية .

في صفوف البورجوازية الصغيرة قام الاساتذة بنضالات في اطار نقابتهم لاقامة مكتبهم القومي الذي تسعى قيادة الاتحاد العام التونسي للشغل العميلة عرقلة بعثه و ذلك بممارسة كل وسائل القمع و التعسف ضدهم . كما يناضل المعلمون من جهتهم من اجل تحسين ظروف عيشهم و الرفع من مرتباتهم الشهرية لمقاومة غلاء المعيشة . و قد قام كذلك موظفو البريد و صغار الموظفين بصفة عامة بنضالات من اجل نفس المطالب .

و في خضم هذه النضالات يواصل رفاقنا المساجين السياسيين سواء من منظمتنا "العامل التونسي" او من منظمة "التجمع الماركسي اللينيني التونسي" بتونس و كذلك بعض الوطنيين الذين يعيشون في ظروف قاسية في سجون الفاشستيين الدستوريين ، يواصل هؤلاء المناضلون نضالاتهم رغم الجوع و البرد و العزلة ، و قاموا باضرابات عن الطعام عبروا من خلالها على عزمهم الراسخ و تمسكهم بمطالب شعبهم و على صمودهم في وجه العدو رغم التعذيب الوحشي الذي يتعرضون له .

فتصاعد النضالات و المد الثوري الذي تشهده الحركة الشعبية ، و سياسة القمع و الاضطهاد التي ملأت السجون و المراكز السرية بالمناضلين من ابناء الجماهير الشعبية الواسعة ليس بجديد اذ عرفنا الطبيعة الطبقية لنظام بورقيبة الذي يرعى مصالح البورجوازية التونسية العميلة و يعمل كذلك على خدمة مصالح الاستعمار الجديد .

و البورجوازية التونسية لم تفتح فحسب ابواب البلاد لتنهب الامبريالية خيرات بلادنا ، بل مهدت كذلك لاسيادها الجو السياسي و الاجتماعي الملائم و ذلك بحذف القوانين التي تسمح للعمال ممارسة حقوقهم الشرعية و يواكب مثل هذه الاجراءات التعسفية تدعيم جهاز البوليس و الادارة . النقابة الخائنة من اجل المحافظة على مصالح الاستعماريين .

و لكن بقدر ما يزداد تدخل الامبرياليين في شؤون شعبنا بقدر ما تتسع جبهة النضال و تتكاثف كل الجماهير المفقرة لمقاومة هذا العدو الاقتصادي و السياسي و الثقافي الذي يخلق ازمة على مستوى البلاد ، فتعطلت الحياة الاقتصادية نتيجة احتكار وسائل الانتاج من طرف الراسماليين و نتج عن هذا صعود القمع و كثرة البطالة و التشرد .

فالطريق الذي يسلكه النظام البورقيبي هو طريق العمالة و الخيانة و العداء للمصالح الوطنية و الاجتماعية لجماهير العمال و الفلاحة و المثقفين ، و يسعى هذا النظام عن طريق العميل الاكبر لمغالطة الشعب بخطاباته المسعورة عن "هيبة" الدولة التونسية "المستقلة" التي "تعمل لضمان الحرية و الديموقراطية و الاشتراكية البورقيبية" .

فـ"الحرية" و "الديموقراطية" و "الاشتراكية" التي يتشدق بها المسؤولين في الدستور لم تعد تغالط الشعب ، ان الحرية الحقيقية هي التي يناضل من اجلها الثوريون و المناضلون التقدميون و من اجلها يعانون الامرين من فظائع و وحشية سجون و جلادي النظام البورقيبي المنهار ، و هي التي تناضل من اجلها الطبقة الشغيلة التونسية و الجماهير المضطهدة و المحرومة و في سبيلها تضحي بدمائها و ابنائها الصامدين في وجه البوب و الحرس و اسلحتهم .

و الديموقراطية الحقيقية هي التي تمارسها الطبقات و الفئات الاجتماعية الشعبية المضطهدة من عمال و فلاحة و شبيبة مثقفة و محرومين و ليست الديكتاتورية الفاشستية الا تمارس ضد الشعب .

و الاشتراكية الحقيقية هي التي تبنيها سواعد العمال عندما تنتفي مع بقية الجماهير الشعبية على الهيمنة الامبريالية و الرجعية العميلة و تركز المجتمع الديموقراطي الوطني كمرحلة هامة في طريق بناء الاشتراكية التي تنتفي تماما على استغلال الانسان للانسان و على احتكار البورجوازية التونسية العميلة و الاستعمار الجديد لخيرات البلاد ، هذه هي الاشتراكية الحقيقية التي لا يمكن ان تتحقق الا ببناء الحزب العمالي الشيوعي الطلائعي الذي يتولى تنظيم و تسليح الطبقة الشغيلة و بقية الجماهير الشعبية المستغلة و المضطهدة .

لكن اليوم بقدر ما يعتبر الوضع ناضجا للثورة ، سواء بالنسبة للحركة الجماهيرية او بالنسبة لازمة النظام ، فان الحركة الثورية الواعية لم تستوعب كامل خصائص الوضع الموضوعي في البلاد لتنوع ، انطلاقا منه ، برنامجا سياسيا يستجيب للمصالح الاساسية للطبقات الشعبية الواسعة في التحرر و الديموقراطية و ضرب العملاء و اسيادهم الامبرياليين .

هذا زيادة عن الضعف الذي تشكو منه الحركة الشيوعية الماركسية اللينينية التونسية نتيجة تشتتها و عدم عملها الجدي على توحيد الصفوف لوضع اسس الحزب الثوري الذي سيقود جماهير شعبنا الغفيرة في نضالها التحرري ضد هيمنة الامبرياليين و عملائهم في حزب الدستور .